http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1700) السنة السابعة - الاحد (17) كانون الثاني 2010

بطلتنا إيمان صبيح والوعي الرياضي

محمد سعيد الصكار

mohammed_saggar@yahoo.fr

في لقاء أجراه السيد عبد الجبار العتابي مع بطلة العراق السابقة في ألعاب الساحة والميدان، تحدّثت فيه الدكتورة إيمان صبيح المقيمة الآن في السويد، حديثاً مسهباً عن أوضاع الرياضة في العراق، وحاجة البلد إلى توفير المكان المناسب للتدريب وإلى شحّة المدربين، وعدم الاهتمام بهذين العنصرين اللذين يعطلان عملية النمو في المرافق الرياضية، وخصوصاً في مجال ألعاب الساحة والميدان.

وقد قدّم لها السيد العتابي تعريفاً هذا نصه:

– ايمان صبيح.. واحدة من ابرز العداءات العراقيات اللواتي حققن انجازات للعبة الساحة والميدان، وتواصلت مع الرياضة بعد اعتزالها وحصلت على الدكتوراه، وخلال السنوات الطويلة كان لها حضور مميز في تطوير الأنشطة النسوية ومنها سباقات الركض، كما كانت ضمن المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية التي انتخبت عام ٢٠٠٤ ولكن لظروفها الخاصة سافرت منذ عام مع عائلتها، ولكنها عادت مؤخرا لتستنشق هواء بغداد وتحاول استعادة شيئا (شيء) من نشاطاتها لخدمة الحركة الرياضية.

وفي المقال تشخيص لكثير من عوامل تأخر هذا الفرع من الرياضة، واقتراحات لصيغ التعامل لإنعاشها وتطويرها، وأهمية دور الأهل في تنمية الوعي الرياضي، ودور الأم خصوصاً في هذا المجال.

نخلص من مجمل اللقاء إلى تخلف الوعي الرياضي في العائلة العراقية، وهو تخلف يمتد إلى المؤسسات التربوية التي لا تعي أهمية الرياضة.

إذن، فالمسألة مسألة وعي بهذا النشاط الاجتماعي الذي ينهض بهذا النشاط ويطوره ليحتضن طاقات شبابنا، ويُسهم في نهضة المجتمع؛ فهو (وعي بالمحنة)، يقودنا إلى (محنة الوعي) في شؤوننا.

تقول الدكتورة إيمان صبيح، في هذه المقابلة: (درس الرياضة أهم من دروس الفيزياء والكيمياء، فما فائدة ان يتخرج طبيب او مهندس وهو مريض، درس الرياضة هو صحة المجتمع، الأطباء والمهندسون مرضى وهم لا يعلمون ان لم يمارسوا الرياضة).

وهذا درس في (محنة الوعي) الذي يقود إلى أن (درس الرياضة أهم من دروس الفيزياء والكيمياء).

والواضح هنا أن الوعي في محنة يستعصي معها الوقوف على حقائق الحياة، إذ كيف يجوز لنا أن نزعم أن (درس الرياضة أهم من دروس الفيزياء والكيمياء)، أين الوعي في هذه النقطة؟

وأين هي حصيلة الجسم من حصيلة الفكر الذي يغيّر معالم الحياة، وينهض بالإنسان إلى مراقي ما يُنتجه الإنسان من إبداعات في مختلف وجوه المعرفة الهادفة إلى تطور البشرية.

محنة الوعي الرياضي التي تحدثت عنها الدكتورة إيمان صبيح، واقع لا شك فيه، ولكن أين (وعي) هذا الواقع في ما تقوله من كون درس الرياضة أهم من دروس الفيزياء والكيمياء.

أبهذا المنطق سنبني قيم العقل والحقيقة، ونؤسس لرؤية عقلانية لما يحيط بنا من التباسات الوعي؟!

والدكتورة تعود بنا إلى تلك المقولة البائسة (العقل السليم في الجسم السليم)، حين تقول (فما فائدة ان يتخرج طبيب او مهندس وهو مريض، درس الرياضة هو صحة المجتمع، الأطباء والمهندسون مرضى وهم لا يعلمون ان لم يمارسوا الرياضة).

والواقع والتاريخ يعطينا نماذج حية على بؤس هذه المقولة من خلال ما يسعفنا به في واقع الحياة. فماذا نقول في المعرّي وعبد الجبار عبد الله والجواهري وفيصل السامر وجلال الحنفي وبدر شاكر السياب ومهدي عيسى الصقر ومحمود الحبوبي وصالح الجعفري وعلي الشرقي وعلي الشوك ورفعت الچادرچي، وكلهم من ذوي الأجسام الضامرة والعقول الباهرة التي تنسف مقولة (العقل السليم في الجسم السليم)، وتدعونا إلى وضعها موضع المراجعة، وعدم إشاعتها بين فتياننا وشبابنا.

وهنا يحضرني، وأنا الجاهل بمستويات الرياضة، سؤال عن الوضع الأكاديمي الذي يمنح الدكتورة، وربما شبابا آخرين، هذه الدرجة الأكاديمية، وربما وضعها في مصاف العلم الأكاديمي الذي لا تعترف به؛ أهو في ركض مئة متر أو مئتين، أو أكثر، بحيث يحق لها إطلاق تصريحاتها الداعية إلى التقليل من شأن العلم، والتوكيد على (ما فائدة ان يتخرج طبيب او مهندس وهو مريض، درس الرياضة هو صحة المجتمع، الأطباء والمهندسون مرضى وهم لا يعلمون ان لم يمارسوا الرياضة).

هذا الاستخفاف بقيمة العلم لا يوحي باحترام درجة (الدكتوراه الرياضية) التي حصلت عليها (الدكتورة!)، والتي لا نعلم على أي مستوىً حصلت عليها، وما هي المقاييس التي قامت عليها، وما الذي يجعلها تتحدث بتعال وأستاذية لا نعرف لها أية قيمة في مجموع المعارف الثقافية.

الرياضة فنّ وأخلاق وقيم أدبية وتواضع يذكرنا بـ (الروح الرياضية) التي درجنا على تعلمها، ونحن ندري أن هذه الروح راحت منذ كوارث الملاعب والشغب الذي أدّى إلى حرمان بعضها من المباريات، وجاءتنا بالإعلام الرياضي الذي أنشأ لنفسه قاموساً لا شبيه له في العجرفة والمباهاة والشتائم والعدوان والاستعداء وتأجيج المشاعر الغاضبة، وبث الفرقة بين الفرق وجماهيرها، بل بين الشعوب وأبنائها، كما حصل بين مصر والجزائر ووصل إلى حد القتل في مباراة توغو.

كان الأولى بـ (الدكتورة) إيمان صبيح، وهي في لبّ بلد الألعاب السويدية، أن تتحلى بآداب هذه الدولة، وبما يحتاج إليه وطنها (العراق) من خبرتها الرياضية دون استخفاف بالكفاءات العلمية والفكرية التي نحتاج إليها كحاجتنا إلى جيل ذي صحة وكفاءة بدنية وفنية، وعقلية.

غوغل وحقوق النشر على الإنترنيت

ترجمة: عادل العامل

وافقت شركة (غوغل) على تقديم قائمة بكتب ألفها كتّاب صينيون وجرى استنساخها في السنوات الأخيرة بالسكانر، كما ذكر مدير والشركة التنفيذيون مؤخراً، في محاولة واضحة لاسترضاء الكتّاب الذين يقولون إن أعمالهم قد جرى تحويلها رقمياً من دون ان يؤخذ إذن منهم في ذلك.

ففي رسالة بُعثت إلى اتحاد يضم ٨،٠٠٠ كاتب صيني، اعتذرت غوغل أيضاً على أي سوء فهم يمكن أن يكون قد أغضب المؤلفين وقالت إنها ستعمل على التقدم باتفاقية تتعلق بتحويل الكتب رقمياً عند أوائل الصيف القادم. "وإننا نوافق بشكل محدد على أننا لم نقم بعمل كاف لإجراء اتصال بالكتّاب الصينيين"، كما قالَ أيريك هارتمان، الذي يدير القسم الآسيوي ـ الباسفيكي من كتب غوغل، في رسالته إلى اتحاد كتّاب الصين، الذي نشر الرسالة على موقعه بشبكة الانترنيت.

ويعكس التصادم بين غوغل ومجموعة الكتّاب الصينيين نزاعاً مماثلاً رافق مشروع بحوث الكتب بالشركة، وهو محاولة طموحة لتحويل كل كتاب معروف رقمياً وجعل المحتويات قابلة للبحث فورياً على الشبكة.

وقد أرسل كتّاب من الولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا ملفات شكاوى تلتمس وقف الشركة عن تحويل المؤلفات رقمياً من دون إذن واضح من أصحاب حقوق النشر، وطالب بعضّ الأطراف بتعويض مالي عن الكتب المنقولة إلى الشبكة.

وفي الشهر الماضي أصبح ميان ميان، وهو روائي في شنغهاي، الكاتب الصيني الأول الذي يقاضي غوغل على انتهاك حقوق النشر، وقد حث القاضي كلا الطرفين على تسوية القضية. وتصر غوغل على أنها تتّبع قانون حقوق النشر الأميركي وتقول إن الكتب الرقمية تُحذف بناءً على طلب المؤلف أو الناشر. كما أنها ترفض التأكيدات بأن الشركة جعلت بعض الكتب الصينية متاحة على الإنترنيت بتماميتها.

"ففي الصين كما في أي مكان آخر، إذا كان الكتاب فيه حقوق نشر، فإننا لا نعرض أكثر من نتف قليلة من النص من دون إذن واضح من صاحب الحقوق "، كما جاءَ في رسالة إيميل لكورتني هوهن، المتحدث الرسمي باسم غوغل، إضافة إلى هذا، لدينا سياسة طويلة الأمد لاحترام رغبات المؤلفين، المؤلفون أو الناشرون الذين يرغبون في استثناء كتبهم يمكن أن يفعلوا ذلك في أي وقت". وقال السيد هوهن إن أكثر من ٥٠ ناشراً صينياً كان قد وافق على السماح بأن يتضمن برنامج النقل الرقمي لدى الشركة ٦٠،٠٠٠ كتاب.

أما زانغ هونغبو، السكرتير العام لجمعية حقوق نشر الأعمال المكتوبة في الصين، التي تدير الأمور المتعلقة بحقوق النشر الصينية، فقد رحّب بالرسالة والاعتذار.

وقال: "إنها النتيجة التي كان ينتظرها كل أصحاب حقوق النشر الصينيين، ونحن نتطلع نحوتفهم أعمق لدى غوغل لهذه القضية".

دوريات

تأريخ البصرة وحضارة وادي الرافدين في جديد كلكامش

صدر العددان العاشر والحادي عشر من مجلة كلكامش الناطقة باللغة الإنكليزية عن دار المأمون للترجمة والنشر في وزارة الثقافة وهي مجلة فصلية تعنى بالثقافة العراقية يرأس تحريرها الدكتور علاء أبو الحسن إسماعيل ومديرة تحريرها السيدة سناء محمود المشهداني.

تناول العدد العاشر مقابلة مع وزير الثقافة تحدث فيها عن الآفاق المستقبلية للثقافة في العراق، ومواضيع ثقافية عراقية في مختلف مجالات الثقافة ملقياً الضوء على نبذة من تاريخ مدينة البصرة التي اختيرت عاصمة للثقافة العراقية لعام ٢٠٠٩ بمقال افتتاحي تحت عنوان (البصرة والثقافة) تحدث فيه عن نوابغ الأدب والشعر في البصرة عبر العصور وعما امتازت به كذلك من تراث شعبي جميل، فهي بحق مفخرة للعراقيين باعتبارها أحد المنابع الرئيسة للثقافة، وتضمن العدد أيضاً مواضيع أخرى منها (تاريخ البصرة) بقلم حامد هادي صالح.

وفي نبذة عن الموضوع تطرق المقال الى إلمامة تاريخية عن المدينة والموقع السياسي لها بين المدن والوضع العمراني وتأثير الشعر واللغة والأدب فيها، وكتب خالد خضير الصالحي عن الفن التشكيلي وأبرز الفنانين التشكيليين في البصرة، فيما كتب حميد عبد المجيد مال الله عن تاريخ نشوء المسرح في البصرة ونشاطات المسرح في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات.

واحتوت صفحات العدد كذلك ثلاثة قصص قصيرة للقاص محمود عبد الوهاب وقصيدة بعنوان (رجال من نخيل) للشاعر كاظم اللايذ، هذا إضافة الى أبواب المجلة الثابتة التي تضمنت مقابلة مع الفنان التشكيلي الرائد نوري الراوي تحدث فيها عن مسيرته في الفن التشكيلي، وفي باب مقالات نشر مقال بعنوان (كلكامش في ضوء التحليل الخطابي) بقلم غريب اسكندر، وآخر بعنوان (لماذا يحدث في لغتنا فقط؟) بقلم الدكتور عباس لطفي، إذ يتناول المقال ألفاظاً وتعابير جديدة وليدة مرحلة من الزمن وجرى تداولها بين الناس حتى أصبحت ضمن الكلام في لغتنا، كما ضم العدد قصة قصيرة بعنوان (حجارة في الظلام) لمحمد إسماعيل ومسرحية بعنوان (تجليات في ملكوت الموسيقى) وهي مسرحية صامتة لصباح الانباري وقصيدة بعنوان (ألت مملكتي) لعادل العامل.

أما العدد الحادي عشر فقد استهل بمقال افتتاحي بقلم رئيس التحرير تحت عنوان (حقوق الملكية الفكرية، لماذا؟) تحدث المقال عن تفعيل حقوق الملكية الفكرية لضمان حقوق المبدعين والمؤلفين.

في هذا العدد سلط الضوء على تاريخ الحضارة الرافدينية في مواضيع عدة مهمة منها (اكتشاف مكتبة آشور بنيبال) للدكتور حسيب حديد و(البدايات الأولى لحضارة وادي الرافدين) للكاتب الإنكليزي نيكولاس بوست كيت و(كلكامش أقدم قصة في العالم) للكاتب الألماني ستيفن ميتشل، هذا فضلاً عن أبواب المجلة الثابتة، إذ تضمنت مقالاً بعنوان (التحدي الأكبر للرواية العراقية هو إنتاج اعمال قابلة للقراءة) بقلم أحمد سعداوي تحدث المقال عن أمرين: الأول يتعلق بالأفاق المقترحة للرواية وأفاق لإمكانات عراقية جديدة، والأمر الثاني يتعلق بتجربة الكاتب العراقي مع الحرية بكونها أفقاً يتحرك في إطاره ونحوه في زمن فقدت فيه الحرية، والحرية (لاحقاً) بصفتها تجربة جماعية عامة شملت المجتمع بأسره بعد أن أزيلت الكوابح التي كانت تمنع عن الناس.

ونشرت إضافة الى ذلك قصيدتين للشاعر المغترب غريب اسكندر وقصة قصيرة للقاص عبد الستار إبراهيم تحت عنوان (اللصوص والشطار) ومسرحية (جذور) لمسرة حميد.

وفي ضوء شخصيات مقال بعنوان (لمحة من حياتي) للقاصة والروائية ميسلون هادي تتحدث فيها عن سيرة حياتها، وضمن زاوية فولكلور مقال تحت عنوان (حرف وصناعات شعبية اختفت) بقلم كمال لطيف سالم.

وفي زاوية حوارات (حوار مع الفيلسوف الشاعر حسام الألوسي) وهو من بين أهم الأسماء الفكرية التي أغنت الثقافة والفكر الفلسفي، أجرى الحوار ابتسام يوسف وحيدر سلطان، كما تناول العدد السيرة الذاتية للفنان التشكيلي إبراهيم سالم.

متابعة

(الصباح) تطلق مركز الحوار الثقافي

تنوير.. إدامة الصلة بين الاعلام والمجتمع المدني

محمود النمر

في احتفالية كبيرة تم الاعلان عن تأسيس مركزا للحوار الثقافي (تنوير) في جريدة الصباح ،وافتتح الحفل على قاعة مركز الدراسات الستراتيجية ،يوم السبت وقدم الجلسة الشاعر كريم شغيدل قائلا :نحن في جريدة الصباح نسعى الى ان نتخطى مساحة الجريدة لكي نكون مؤسسة اعلامية منفتحة على بقية مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني لادامة الصلة مابين الاعلام والمجتمع ومابين الاعلام والسياسي والمثقف ثم رحب بالحضور من المثقفين والاعلاميين .

بعدها القى رئيس التحرير عبد الزهرة زكي في كلمة رحب بها بالحضور واشار الى النشاط الثقافي الجديد الذي يستأنف في مركز الصباح للدراسات الستراتيجية ومتأملا ان يكون خصبا وحيويا في وقوفه على مشكلات وقضايا السياسة والثقافة والاقتصاد والمال والمجتمع في بلد يريد ان ينهض ودولة تناضل من اجل ان تتشكل على مبادىء الديمقراطية والعدالة والحرية والاستقلال، وأضاف: الصباح التي هي ملك الجميع كمؤسسة اعلامية مستقلة تمول من المال العام ستكون في صلب اغراضها واهدافها وهي توفر ما يمكنها توفيره لكل الناشطين الوطنيين المستقلين ،بأختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم وذلك من اجل صنع مجتمع مدني فاعل ونشيط هو قوام اساسي لبناء الدولة الديمقراطية ومجتمعها الحر ..ويأتي هذا النشاط الذي تحتضنه الصباح بالتضيف والرعاية كبادرة اولى في هذا المسعى .

ثم قرأ الشاعر زعيم النصار البيان التأسيسي الذي جاء فيه : هو مركز عراقي فكري ادبي مستقل وهو مشروع تنويري تحرري يهدف الى النهوض بالبنية الثقافية والفكرية للمجتمع العراقي ،ويعتبر الرهان على تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات رهانا اساسيا لعمله في ميدان الثقافة ،لان التنوع حتى يكون خلاقا يجب ان ينشأ على قاعدة القبول بالاخر وثقافته والحوار معه ،طريقا للمعرفة والاعجاب المتبادل ،فلا يمكن للتنوع الثقافي ان يحيا بالانكفاء على الذات او المواجهة.

وتحدث الشاعر المغترب زاهر الجيزاني الذي وصف الثقافة هي اساس المجتمعات المتحضرة والتي تريد ان تنهض بالثقافة من خلال العناية بالمثقف ،وقال اود ان اقترح ثلاثة اهداف اتمنى ان تضاف الى برنامج المركز والذي نتمنى جميعا له النجاح في السعي الى الوصول الى اهدافه ،والهدف الاول من ذلك يجب ان نسعى الى وجود بند قانوي تدعم بموجبه الدولة المثقف المنتج ،والهدف الثاني هو ان ننهي القطيعة بين المثقفين ،والهدف الثالث هو ان يستمر هذا المركز في ادامة الحوار مابين المثقف والسياسي ،ماتزال صورة المثقف في ذهن السياسي غائمة وماتزال صورة السياسي في ذهن المثقف غائمة،ايضا يجب ان يفعّل الحوار بين المثقف وبين الحكومة .

ثم تحدث ممثل رئيس لجنة المصالحة الوطنية زهير الجلبي قائلا: ان موضوع الحوار يجب ان نبني عليه حياتنا لان الحوار هو الاساس الذي نستطيع به ان نتفاهم جمعيا من اجل بناء العراق ،منذ بداية سقوط النظام عملت في وزارة الثقافة وكنت اتمنى ان تتبنى وزارة الثقافة ستراتيجيات كثيرة حتى تستطيع ان تبني الحوار وكذلك ان تؤسس ثقافة المحبة وثقافة السلام وخاصة بعدما ظهر في بلادنا الارهاب وظهرت التيارات التكفيرية وكذلك التيارات المستوردة ا لآتية من خارج العراق .

وقال الكاتب والباحث حسين درويش العادلي :نحن كمجتمع مازال يعيش مابين الرماد وبين الخراب للاسف الشديد ونحن محتاجون الى مثل هكذا مؤسسات تأسيسة ،اتصور اكثر ما نحتاجه في بناء الدولة المدنية هناك ثلاثة اشتراطات الاول مايسمى بالقيم المدنية ،والعامل الثاني الضمانات المدنية وهي مهمة الدولة ،والبعد الثالث لقيام الدولة المدنية هي الحواضن المدنية مثل المؤسسات المدنية والمجتمع المدني والمركز المفروض ان يكون الحاضن المدني المنتج للدولة المدنية .

واكد الاستاذ عبدالرحيم الرهيمي اهمية الحوار وضرب امثلة على ذلك ،ان هناك بعض النساء يرغبن بارتداء الحجاب، واخريات يرغبن في السفوروهي تشكل اشكالية انتم تعرفونها ،الان عندما نتحاور في مركز الحوار هي من اجل انتاج ثقافة معينة تؤمن بالعراق الجديد.

واشار الشاعر الفريد سمعان الى اهمية هذا المركز وعلى اهمية هذه المراكز ولكن بقيت الجامعة بعيدة عن هذا الواقع الثقافي الذي لابد من اشتراكها ومنها المجمع العلمي العراقي ،ونحن ننتظر من هذا المركز الجهد الثقافي الذي يحاول جاهدا على ذلك.

قناديل

المرأة و تحدي الفعل الثقافي

لطفية الدليمي

(١)

تبقى المرأة المبدعة مسؤولة إلى حد كبير عن تعزيز عملية غيابها أو تغييبها عن الأفق العام للفعل الثقافي، عندما تسهم أعداد من النساء في تكريس المكانة الثانوية للمرأة في مجتمعاتنا بقبول الأدوار التكميلية والمراتب الدنيا بحكم الخوف من المنافسة مع الرجال وخشية الفشل في الأداء، بينما تصر أعداد أخرى من النساء الطموحات على خوض مجازفة الفعل الثقافي وإجادته في تحد حقيقي للمعوقات والخوف ونظرة المجتمع الملتبسة إلى المرأة في المشهد الثقافي، هذا المشهد الذي يتوفر على طرز لا منظورة من السلوك العنفي إزاء المبدعات الجادات اللواتي قد يعرضن شخصيات زملائهن لاختبار المواقف بإجراءاتهن الفكرية واشتغالهن المتجاوز لمألوف مجتمعاتهن، ويبقى شأن ضعف الفعل الثقافي للمرأة أو ندرته أمرا مرهونا بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة وثقافة المجتمع القامع وصعود الأصولية وهيمنتها على شرائح واسعة من المجتمعات التي جرى تجهيل أجيال منها وتدجينها في النظم الديكتاتورية فسُهل استيعابها من قبل الحركات السلفية والأصولية.

(٢)

لطالما اعتذرت عن حضور ندوات وملتقيات ثقافية بسبب من صيغة الدعوة التي تكرس سلوكا ذكوريا بامتياز حين يدعوك منظم الحدث بصفتك البيولوجية كونك امرأة وليس ذاتا مستقلة لها دورها وفاعليتها الثقافية ومنجزها المشهود ،فيقول الداعي بثقة مطلقة:

– ندعوك أستاذة ليكون للنساء حضورهن في المحفل الفلاني..

ويعقب بما هو أشد إنكارا لدورك الثقافي:

–نحرص على تخفيف جرعة الذكورة في الملتقى ونأمل ان تلبي الدعوة أنت والأخوات الأخريات إصرار تام على إلغاء ذاتك الفاعلة بتحشيد جمع من (الإناث) اللائي يفترض فيهن الداعي – القبول والترحيب – وللأسف ترتضي البعض من النساء الأمر، لغياب الوعي بذواتهن المستقلة، ويتقبلن الانتقاص من قيمتهن الإنسانية ليتحولن الى ملحقات ومكملات يلطفن الأجواء بأنوثتهن ولا يشاركن باعتبارهن عناصر أساسية لها مكانتها في المنجز الثقافي.

هذا السلوك إزاء المرأة المنتجة للثقافة لا يقتصر على بلد عربي دون سواه، بل يكاد يكون معمما في كثير من المحافل الثقافية التي لا تشترط الرصانة وأهمية المنجز بقدر ما تعول على (حضور عدد معقول أو كاف من السيدات) رغبة في (تلطيف الأجواء الذكورية) والتخفيف من كثافة الحضور الرجالي من الكتاب والمثقفين العتاة وتجميل أفق الحدث والمناسبة، بصرف النظر عن منجز هذه المرأة أو تلك ودون الاعتداد بما ستقدمه من مداخلات أو أفكار او ما تشارك به من إبداع أو مواقف فكرية إلا فيما ندر من الأحداث والمناسبات.

(٣)

ويتحمل عدد من النساء اللائي يرتضين تكريس حضورهن التزييني –المسؤولية بهذا القدر أو ذاك عن تفشي ظاهرة الحضور السطحي والتجميلي في المحافل الثقافية والذي يتحول في حالات كثيرة الى هدف بحد ذاته مثلما توضع باقات الزهور على المنصات او تعلق البوسترات على الجدران او تضاء الثريات في القاعات، تشييء كامل في التعامل من باب الأنوثة وحدها لا من جهة أنسنة الحضور وتأكيد المنجز والاعتداد بالفكر والتحاور بين الأنداد.

نعلم أن حضور المرأة في بعض المجتمعات العربية يكاد يكون ضئيلا او معدوما في سياق الحياة اليومية وفعالية الشرط الحياتي الملزم للشراكة الإنسانية، فيأتي إشراكها –وليس مشاركتها الحيوية في الفعل الثقافي – فوقيا ليكمل النظرة التسطيحية لأدوار النساء في مجتمعات تعتبرهن –شيئا – تجري الاستعانة به مؤقتا وليس في سياق موقف ستراتيجي من موضوعة الشراكة وتقاسم المسؤوليات في الأفق الثقافي والإبداعي، وهو موقف يختزل المرأة المبدعة الى حضور مساعد يتيح للرجال تحمل وطأة الذكورية المفرطة في الحدث الثقافي.

وقد أدى هذا التعامل مع (الأنثوي) على حساب المضمون والقيمة الى تكريس نجومية أسماء لا تملك منجزا ذا قيمة من جهة وترويج أعمال هشة لهذا السبب او ذاك، وتعميم النظرة التسطيحية على عموم النساء المنتجات للثقافة.

ويخضع هذا الضرب من السلوك الى شبكة من العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية التي تتكون منها ثقافة مجتمع ما إضافة إلى الازدواجية التي يتعامل بها كثير من المثقفين المترنحين بين ضغوط الواقع الاجتماعي الذي يطبقون أعرافه على سلوكهم الاجتماعي،وبين أحاديثهم وتصريحاتهم المعلنة عن الحداثة والحرية وقبول الآخر.